

من يخطط لنا..؟!!



كلنا الآن في حالة تمنى واحلام بأن يخرج الحوار الوطني بالحلول الملائمة والسعادة الدائمة. لأننا نريد مخرجا مما نحن فيه ونريد نرى في آخر النفق نورا نظريه اوبنهايمر تذكر بأن بداية انتشار البشر كانت قبل 40 الف سنة بهجرة واسعة من وسط أفريقيا عبر اليمن الى دول الهند والشرق الأقصى واستراليا ان كانت صحيحة فهي تحملنا مسؤولية كبيرة نحو انفسنا ومن حولنا . ربما تناقشنا هذه المسؤولية من خلال الجينات للاجيال السابقة ولكن يجب ان نهين انفسنا لكل الاحتمالات ولا نياس ولا نحبط ان فشلنا بل نكرر المحاولات حتى الوصول الى الصواب وسيجعل الله كل عسر يسرا.

لقد اعجبني ما طرحه ابو بكر الدوسقي في مقاله عن الحصاد المزديل للثورات وكيف تنامت تطاعات الشعوب من 2010م لمستقبل أفضل يعم فيه العدل والحريه بدل من الاستبداد والفساد وتحقيق الديمقراطية الحديثة بانظمة جديدة ونهضة اقتصادية كما حدث في اوروبا الشرقية بعد سقوط النظام الشمولي وكما حدث في شرق وجنوب آسيا من تغيير اقتصادي.

ولكن الواقع اختلف كثيرا عن المأمول لاسباب كثيرة فقد ساد الخلاف والانقسام والتنازع على السلطة بين الاحزاب والفرق المتناحرة والقبائل واستشرى العنف وتاجيج الانفلات اليميني والمليشيات المسلحة والصراع السياسي والفراس الاقتصادي والتعصب الحزبي والقبلي وأسوأ من كل ذلك المذهبي . واصبح اصحاب مذهبي السنة والشيعه أعداء بدل من عدوهم المشترك الصهيوني وليس اليهودي.

كل هذه المشكلات موجودة الآن في دول الربيع العربي تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن كما يقول الدوسقي والصراع الداخلي جعل الدول وحكومتها الجديدة عاجزة عن ادارة التحول الديمقراطي المرجو على

المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

ومن الآثار السلبية زيادة البطالة وارتفاع الاسعار وتراجع الاستثمار المحلي والخارجي وانقطاع السياحة وتهدم البنية التحتية وشحة الدخل والوقود والطاقة والنفط والاعتماد بشكل أكبر على المعونات من الخارج التقديرة والعينية وعجزت الحكومات الجديدة عن رؤية ما يحتاجه المواطن وتحقيق التغيير. ليس هذا فحسب بل أصبحت هذه الدول عرضة للإختراق من دول اقليمية وخارجية نشط سفراؤها. ويبدو واضحا عجز الانظمة الاستخباراتية عن متابعة هذا النظام الجديد . هناك تخوف من سيطرة دول مثل ايران وتركيا في الشارع عموماً.

ولكن رؤيتنا تعاني من قصر نظر فالخطر الاكبر الذي يحيق بنا هو الاستهداف الصهيوني الذي اسهم في التآجيج الاعلامي واستغل الحاجة المحلية الملحة للتغيير التي كانت الشعوب تنتظرها.

هل بعد كل ماراينا نستبعد قيام دول صهيونية اكثر توسعا وسلطة في الاقليم العربي ومقارنة بذلك تهون الدول العثمانية والدولة الفارسية والمخابرات العربية في سبات عميق.

وما يردده البعض هو دور الثورة المضادة في افسال التجربة وصارت الثورة المضادة الشماعة التي يعلق عليها الاء الردي والقصور والتفاسس والقموض .

نحن بحاجة الى توافق وطني حقيقي وليس شكلياً والى ثقة متبادلة والتخلص من النائية وتغليب المصلحة فنحن زائلون والوطن باق .

يشير «رولان دوما» وزير خارجية فرنسا الاسبق قد تم التخطيط في بريطانيا لغزو سوريا وقلب النظام من قبل المتمردين منذ عامين من الثورة. ورفض هو الدعوة للمشاركة وكان الاعلام الغربي الاسرائيلي يوجي بالصدقة بين الأسد واسرائيل للتضليل الاعلامي.



أ.د. عزه غانم

”إعادة استعمار افريقيا، قصفت فرنسا البلدين في المراحل المواتية لاحقاً وقتلت غباغبو والقذافي.“

وقال بأن النظم الامبريالية تدعم المتمردين كلما تعرضت مصالحها للخطر وشبه ما يحصل في سوريا الآن بما حصل في الحرب الاهلية الاسبانية عام 1936م عندما كان الجنرال فرنكو يقود المتمردين ضد الحكومة ودمته فرنسا وبريطانيا وامريكا بشكل سرى في الاول بالسلاح وبمنع السلاح الروسي من الوصول الى الحكومة الاسبانية. وحجتهم في ذلك الحين كانت جعل فرنكو سداً في وجه التيار الشيوعي. ولكن اقول ان اليوم لم يعد خطر الشيوعي وارداً وانما الخطر هو على تحرير الجوانب والصهيونية .ابن رجال الدين وهل يخافون الخوض في مثل هذه الامور ويتصدى من غير المسلمين لها؟

كتب «ميشيل ديمبو» سفير فرنسي سابق عن ما قامت به اسرائيل من التخطيط لحرب اهلية في جنوب السودان بهدف «بلقنة» بلد تقوده حكومة مؤيدة لفلسطين وقد دعت امريكا للتدخل العسكري في السودان .وقد لعبت اسرائيل دوراً مهماً في دعم المتمردين في روندا بافريقيا واوبادة قبائل التوتسي.

ولكن اسرائيل تلاحق كل من يتكلم عن الابدات والهولوكست ومعاداة الساميين .أليس العرب والفلسطينيون من الساميين.. ابن قول الحق والجرأة والوعي والعدل؟

الازد امن والسلام لانطلاقنا وشبابنا وان يعيشوا في وضع أفضل اخلاقياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً.. دعونا نتصالح ونتسامح ونترك الحساب والعقاب لله فقط سبحانه وتعالى!

والشعوب تصدق إما عن جهل او غباء، او شك قاتل، وقال بأن صحيفة المانية قد نشرت في يونيو عن الدعم الطي في اسرائيل لقتلى القاعدة والغرب يضرب القاعدة في البلد بالطائرات ويدعمها ويعالجها في بلدان أخرى ويساند الشيعة ضد السنة في بلد ويضرب السنة ويساند الشيعة في بلد آخر يشبه حالات انفصام الشخصية ويدل على رداءة معلوماتهم ، اسرائيل تحاول إقحام امريكا في حرب استنزاف طويلة المدى مثل حرب العراق وتستخدم بريطانيا وفرنسا للإقناع.. ودول أوروبا تسقط في الفخ بحجج تافهة مثل السلاح الكيماوي فكرة خالية من الابداع وقد استمكنت ولفقت في العراق ثم ان اسرائيل بامكانها استخدام السلاح الكيماوي ولصق التهمة بغيرها ما استغر به حقاً هو كيف ينطلي مثل هذا الكلام على اوباما وهو من أذكى رؤساء امريكا وله نظرة ثاقبة .

اما التضليل الاعلامي على القنوات العربية فهو مخيف ويضرب بالأخلاق عرض الحائط .. والحقيقة مهما اختلفنا مع اسرائيل في الرأي فيجب ان نعترف لها بالعبقرية والداها، والمكر فاقت ليس فقط العرب بما فيهم من عباقرة ومفكرين وعلماء، وروساء، ولكن أيضاً الوروبيين والامريكيين.

واقول لهم تستحقون المرتبة الاولى في القدرة والتخطيط والمهمنة .

ويقول «دوما» بأن الابدولوجية الصهيونية لم تعد تكثرت باليهود والشنات الدينية المعارضة لها احياناً فهي تخطط لاحتلال مكانة امريكا الحالية في العالم وهي تتوقع انهيارها. ووصل الحال بان يلقي المعارضون حتفهم عندما خطط «غباغبو» رئيس ساحل العاج سابقاً لاصلاح بلاده والتأميم والخدمات الصحية وعارض هو والقذافي خطة فرنسا افريقيوم

30 يونيو.. ثورة استرداد مصر

« حركة «تمرد» المصرية التي مثلت إضافة نوعية للشارع المصري وقواه الثورية تمكنت من أن تجمع أكثر من عشرين مليون توقيع لوضع حد نهائي لحكم الإخوان، ودعت الشعب المصري للخروج الى الميادين والساحات يوم 30 يونيو لتنفيذ حكم شعبي سلمي، لاسقاط الرئيس مرسي واسقاط حكم الإخوان الذين فشلوا خلال فترة قصيرة في إدارة البلاد ومعالجة القضايا والمشاكل العالقة، وقدموا نموذجاً سنياً في الحكم على جميع المستويات وخاصة فيما يتعلق بتحقيق الأمن والاستقرار والوفاء بالاجتماعي والسياسي والديني.

عناش



الزعيم جمال عبدالناصر تملأ المكان بالعزة والكرامة وتزود الملايين في مرحلة عودة الروح بالكثير من معاني التحرر والتوحد والحريه والوطنية والمشروع الحضاري للأمة، وكان هناك أحمد فؤاد نجم شاعر الجماهير وشاعر التجربة الثورية المصرية لأكثر من خمسة عقود. وايضاً كانت هناك روح سيد درويش تتجول في كل بقعة من التحرير وهي تغني: «أنا مش كافر... ألم يكن هذا المشهد الممول بالمعنى الوطني والإخلاقي، يستحق أن تترق له ماقي الرئيس مرسي، وأن يراجع نفسه ويكتشف انحرافاته بحق مصر، بدلاً من أن يظلم يكابر ويتكلم عن الشرعية والديمقراطية وانقلاب الجيش على سلطة، والتي صرح بأنه لن يتركها بل سيدفع حياته فداءً للشرعية، كان يجب أن يدرك ويستوعب ويعتبر أنه ذلك المشهد في يوم الثورة 30 يونيو المجيد الذي يدفع ثمن انحرافه عن المسار التاريخي العظيم لمصر الكنانة والعروبة والتاريخ الحضاري.

تركيبة مرسي وغباؤه وتعاونه بالشعب، وتطاوله على إرادته الحرة هي جزء أصيل من تركيبة الإخوان ومشروعهم وثقافتهم وتطرفهم وضيقتهم بالآخر، كقيم وأهداف متجذرة لديهم منذ النشأة في مطلع القرن العشرين، كما أنها أنموذج لبناء الشخصية الإخوانية المركزة على نهج الوصاية والاقصاء، وعلى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، فجماعة الإخوان المسلمين تأسست ونمت على وعي التنظيم والجماعة، لا على وعي الوطن والمجموع والعقد الاجتماعي، فتضخمت لديهم فكرة شديدة المركزية ومتطرفة في الوصاية على الآخرين، وادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة، مفادها أنهم هم الوطن وهم الشعب وهم الاسلام وهم الصواب وهم الفرقة الناجية، في سياق منظومة متكاملة من تقديس الذات، قادتهم الى ترسيخ وتاصيل وهم كبير لديهم، بأنهم أحق الناس بالسلطة والحكم، تسند هذه الفكرة وهذا الوهم بشعارات مازالت تُرفع حتى اليوم منها «الاسلام هو الحل» باعتبار أنهم فقط من يمثلون الاسلام وبشعار «إن- الحكم ا لله» باعتبار أنهم من يمثلون إرادة الله على الأرض، حتى في ظل ثورة الشعب المصري الحالية، ما زالت تسيطر عليهم هذه الحالة، فمبدأ ميدان التحرير جسد وحدة وإرادة الشعب المصري وتنوعه، لأنه ضم جميع فئاته، مسلميه وأقباطه، سنته وشيعته، متدينه وعلمانيه، لذا كانت هتافاتهم «مصر مصر تحيا مصر» بينما في رابعة العدوية لا يوجد الا الإخوان وعلم الإخوان، وكانت هتافتهم «الاسلامية .. اسلامية رغم أنف العلمانية»..

ثورة 30 يونيو المجيدة لم تكن انقلاباً عسكرياً كما يحاول تصويره إعلام الإخوان، كي يستجداً تعاطفاً أمريكياً وأوروبياً واسرائيلياً أن أمكن ولكي يشوهوا الحدث الشعبي العظيم، ولكي يعطوا لانفسهم مبرراً لأعمال العنف والقتل والفضوى التي سوف يرتكبونها في أكثر من مكان بحجة الدفاع عن الشرعية.. هذه

سقوط الإخوان



« كنا ونحن في المعاهد العلمية التي أدارها الإخوان نقرأ في أدبيات الإخوان، وكنت الحظ تركيز الإخوان على البعد الأخلاقي في جل المداخلات الثقافية التي كانوا يحرصون على تكريرها في وجدان الطلاب، ومازالت أتذكر أصوات بعض أولئك، وكأني بها ترن الآن في أذني وهي تصرخ: ما يزال الرجل يكذب ويحصر الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً، وكثير من أولئك ما يزال على قيد الحياة، واستغرب الآن وأنا أتابع تموجات اللحظة السياسية التي تعصف بالامة وتتفاعل معها حركة الإخوان مدأً وجزراً، الاستغراق في الكذب.

عبدالرحمن مراد

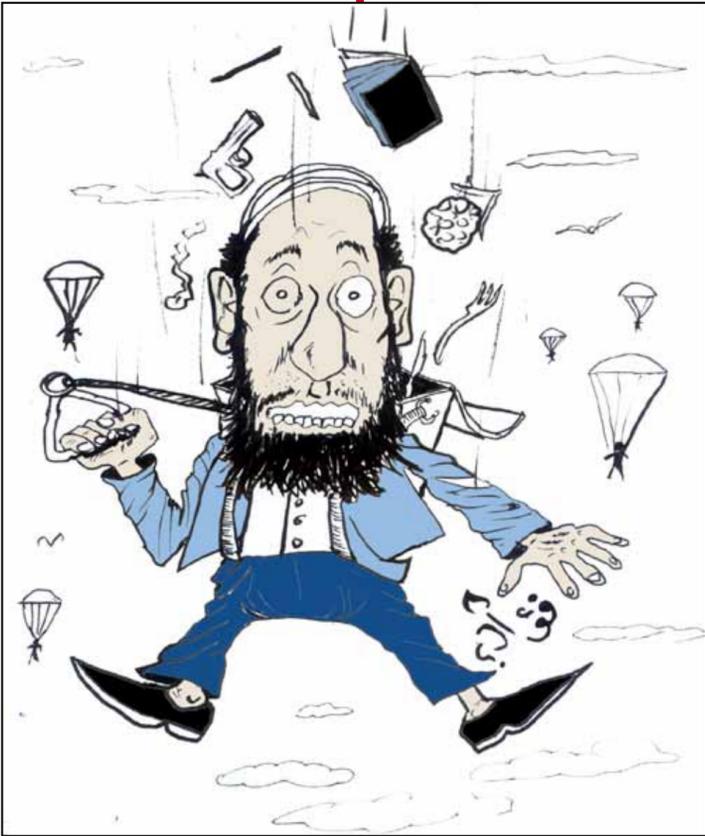
وظنت أن إدارة الدولة تشبه إدارة الجماعة ولم يدر في خلدنا أن الدولة تعني إدارة التناقضات وتحقيق حالة من حالات الانسجام بين الجماعات والأفراد وفئات المجتمع المختلفة، فالتعدد يعمل بالضرورة على تفكيك المنظومة الثقافية المألوفة والعامه والتي كانت تسوغ مظاهر الاستبداد، لذلك فعودة الى الاستبداد والاحادية أصبح ضرباً من المستحيل.

فالمستجدات التي حدثت في المجتمع المصري جعلت الجماهير المنتفضة في (30 يونيو) أكثر تكيفاً مع أطر وأشكال الاندماج الاجتماعي التعددي الأكثر قبولاً للآخر والاكثر ديمقراطية، وعند هذه النقطة المحورية التي لم تستوعبها الجماعة كان الفشل وكانت انتفاضة الجماهير التي شعرت بغربة الجماعة عنها واغترابها عن الواقع الحضاري الجديد فلم يكن وجودها السياسي ال تعبيراً عن جماعة ذات تجانس ثقافي وليست تعبيراً عن شعب.

فانغلاق الجماعة على نفسها في مراحل تكوينها أو قفعا في وهم أن قبول الآخر المختلف عنها سيكون ممكناً كما أن انغلاق وعيها على الاقتصاد البسيط ما قبل الصناعي وانحصارها على اقتصاد الغنيمة والجمعيات والهبات والدعاية الاجتماعية- كما دلت تفاعلاتها ودل خطاب الرئيس مرسي الأخير- قد عمق من مفهوم ان الإخوان جماعة دين ودعوة وليسوا جماعة سياسة واقتصاد، والادهي أن مفهوم الدولة في فكر الإخوان مازال عائماً وضبابياً، فهم أكثر إشغالاً بالقضايا الثانوية وبالذعوة وبالخطابة والمنابر والجمعيات وأقل الناس تفاعلاً مع مظاهر العصر وتطوراته الحضارية والثقافية والفكرية، ولا تكاد نسمع لهم شيئاً في غير الدولة أو في بنية الدولة الحديثة وكان مقتصر على الخلافة الإسلامية في صدر الاسلام دون أن يخوضوا في التفاصيل..

لقد سقط حكم الإخوان في مصر.. فهل سيكون فشلهم نقطة محورية لمراجعة فكر الجماعة..؟ نأمل ذلك.

القومية البعثية أو الحركة الاشتراكية، وقد لاحظنا أثر الصدق في الفكرة والموقف والخطاب على العدو الصهيوني إبان حرب تموز 2006م.. وفي الحقيقة أصبحت أشق على الرئيس المصري المخلوغ محمد مرسي حين أظهره الإعلام المرني في صورة المتناقض والكاذب وفي صورة الظاهر والباطن، فشعوم بريز هو الصديق العزيز وبشار الأسد هو العدو اللدود، واسرائيل هي البلد الصديق، وسوريا هي البلد الذي نجزم التعامل معه ونقطع علاقتنا به، والتظاهر حين يكون على حسني مبارك فهو وقفة جهاد في سبيل الله، وحين يكون في وجه الدكتور مرسي فهو كفر ومناهضة لشرع الله، وهو من قال في ميدان التحرير بعد انتخابه رئيساً لمصر إنه يحترم إرادة الجماهير ولو شعر يوماً أن الشعب لا يريدُه فإنه سوف يغادر قصر الاتحادية، وحين انتفض ضده الشعب تحدث للشعب أن دمه سيكون فدأً للشرعية وأنه لا يقر ما يحدث في الميادين والساحات، وبمثل ذلك تحدث المرشد العام للإخوان المسلمين بل ذهب الى حد التحريض وتكفير من لا يتفق معهم في الرؤية والمذهب، وهناك من دعا الى إباحة دم السيسي وقادة حركة تمرد وكثير من رموز قادة جبهة الانقاذ، وتناقلت وكالات الأنباء خبر تبني الجماعة للعمليات الجهادية والانتحارية كنوع من التعامل مع الواقع السياسي إذالم يعد مرسي الى الرئاسة، والمتأمل في وسائل الإعلام يجد شيئاً عجاباً، فالجماعة التي وقعت في التناقض بين النظرية والممارسة مما أوحى بفسادها القيمي والأخلاقي ظهرت في موقف العاجز والعاثر سياسياً فرؤيتها لم تتجاوز الجماعة من حيث التجانس والتناغم والطاعة العمياء،



فالشائعات والاشغال على التضليل أصبح عادة منذ بدأ الربيع العربي عام 2011م، وأصبح الأثر النبوي الذي كان يحضر في خطاب الإخوان والذي معناه أن تحري الصدق فضيلة وأن رأى المسلم فيه الهلكة فإن فيه النجاة.. ووقوع الجماعة في محظوراتها الأخلاقية أوقعها بلاشك في المفاسد، فالسياسة لم تعد فن الكذب والتضليل والزيف والخداع ولكنها تكثيت وفن صناعة المستحيل وهي فن الممكن في إدارة التناقضات.. وفن الحركات التي تركز أثرأ دل على عبورها في صحراء التاريخ لم يسجل التاريخ في صفحاتها ما يدل على تناقضها في الفكر والممارسة كالحركة القومية الناصرية أو الحركة